الشهاب فتيان المعروف بالشاغوري

في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب من
اشعار اهل المغرب انني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه
وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال فالماء الزلال
فقتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين هذا كله لفظه والله اعلم وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم
بن يوسف بن تاشفين الذي له ابو نصر المذكور كتاب قلائد العقيان وقد ذكره في
خطبة الكتاب الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي
المعروف بالشاغوري كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم
اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار
لطيفة فمن ذلك قوله في جبة الزبداني وهي ارض فيحا جميلة المنظر تتراكم عليها
الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان
وهو قوله :: قد اجمد الخمر كانون بكل قدح :: واخمد الجمر في كانون كل قدح
:: يا جبة الزبداني انت مسفرة :: بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
:: فالثلج قطن عليك السحب تندفه :: والجو يحلجه والقوس قوس قزح
وله وقد دخل حماما ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ ::
:: ارى ماء حمامكم كالحميم :: نكابد منه عناء وبوسا ::
:: وعهدي بكم تسمطون الجدي :: فما بالكم تسمطون التيوسا ::
ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي الملقب
بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشدني بيتها
سعد المذكور في ذي حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها ::
:: وقد كان في العرف سمط الجدا :: فلم صرتم تسمطون التيوسا ::
وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر
المنصور على عكا قلت استعمله فتيان الشاعر ثم تفقيا فنبهت عليه كيلا يظن انه
لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود ابن المبارك شحنة دمشق وهو
اخو عز الدين فرخ شاه بن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط
فكتب اليه شرف الدين بن عنين ::
:: يا من تلفت ظلما بالشهاب وان :: نافى بظلمته في افقها الشهبا ::
:: لا يعززنك من مودود دولته :: فان تمسكت من اسبابها سببا ::
:: فلست تنج فيها غير واحدة :: حتى تلف على خديه مثل الذنبا ::
وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات
ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره
قوله :: علام تحركي والحظ ساكن :: وما نهنهت في طلب ولكن ::

ارى

:: ارى تنزلا نقدمه المساوي :: على حر توخته المحاسن ::
وله ديوان اخوذ وبيت دابته بدمشق ونقلته منه ::
:: الورد بوجنتيك زاه زاهر :: فالسحر بمقلتيك واف وافر ::
:: والعاشق في هواك ساه ساهر :: يرجو ويخاف وهو شاك شاكر ::
وتوفي فتيان المذكور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح
الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنه وبعدها راء هذه النسبة
الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاء والباء
الموحده والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية
بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

ابو العباس الفضل بن خالد البرمكي

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم
البرامكه وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في
الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزاره قبل جعفر واراد ان
ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابت وكان يدعوه يا ابت اني اريد ان اجعل الخاتم
الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت
ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد
ارضعت الفضل فكانا اخوين في الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح
الفضل :: كفى لك فضلا ان افضل حرة :: غذتك بثدي والخليفة واحد ::
:: لقد زنت يحيى في المشاهد كلها :: كما زان يحيى خالدا في المشاهد ::
قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد
امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة
امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت
عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منه العقل فيه واو
في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر
جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل خراسان فتوجه اليها
واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه
ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور
الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه
بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد
انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر
في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه وترك ما يشينه
لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات ::
:: انصب نهارا في طلاب العلى :: واصبر على فقد لقاء الحبيب ::
:: حتى اذا الليل اتى مقبلا :: واستترت فيه وجوه العيوب ::

Copyright © King Saud University